في أدبهم وحياتهم:

الأدباء.. والصيف والبحر ولحظات حب غير كاملة

الثورة/ القاهرة

■ تختلف مشاعر الناس فيما يتعلق بفصول السنة لكن الكثير من هؤلاء الناس ينظرون إلى الصيف على أنه موسم الاجازات والراحة.. والابتعاد عن الروتين العمل، والروتين العمل، وإذابة جليد اللوائح والقوانين، فيهربون إلى الشاطئ من أجل الأجساد والهروب من الحر.

كان الأديب يعكس حالته الخاصة ،وحالات الناس العامة في أدبه.. وقد راح الكثير من الأدباء يكتبون عن الصيف من وجهات نظر مختلفة تماماً عن بعضهم البعض .حتى أن أكثر الروايات المكتوبة عن الصيف تتباين فيما بينها، وفي موضوعاتها .وحدودها .. ولا توجد رواية تقترب من الأخرى في منظورها حتى إلى الصيف .,فإذا كان بعض الكتاب قد تناولوا الصيف كموسم حار تزحف فيه الحشرات على البيوت، وتزداد معدلات الجريمة، والاغتراب.فإن البعض الآخر قد ذهب بأبطاله إلى الشواطئ لقضاء أجازة صيفية،حتى في هذا المنظور فإن اجازات الصيف لا تكون سبباً للسعادة والمتعة،بل تتحول إلى حالات كابوسية من الصعب النفاذ منها إلى أي أمل.

ويمكن إيجاز السمات العامة في الروايات التي تتناول الصيف، في أنه هو الموسم الجميل الذي يشد الناس إلى الاجازات والبحر.. ولم يكن فقط موسم الاجازات، بل هو في بعض الآداب ليس سوى كتلة من الجحيم الحار والجفاف.. بما يتولد عنه العنف السياسي والاجتماعي .. وسفك الدماء .. مثلما حدث في رواية «الغريب» لألبيركامي .. و«الحشائش تغني» لدوريس لسنج.

ويتحول الصيف بحرارته من فصل جغرافي سنوي إلى جدران راسخة من الجدران التي تحبس في إطارها مجموعة من البشر اليائسين الذين عليهم الهروب منه.. فالصيف هو موسم اجازات .كما أنه موسم الأمراض والكوارث مثلما حدث في مسرحية «ليلة المريجوانا» لتنيسي ويليامز «المراهق» لألبرتو مورافيا لم يكن الصيف حدثاً سعيداً للصبي أجوستينو . فهذا السبب كان سبباً لانفصاله عاطفياً عن أمه التي وهبته كل وقتها فيما قبل، وفي الصيف ، حين ذهبا معاً إلى شاطئ البحر من أجل المتعة كان يشعر بألم شديد كلما شاهدت ذلك الرجل الغريب الذي أصبحت توليه عناية خاصة،وفي رواية «ضحكة في الظلام» لفلاد ميرنايكوف .إختارت الزوجة الصيف كي تذهب إلى المصيف وهي تجمع بين رجلين معاً.. الأول هو زوجها الضرير الذي يصرف عليها أمواله ببذخ ،والثاني هو عشيقها الشاب الملتهب المشاعر .. وفوق الرمال تتعهد المرأة بأن تمارس الحب إلى جوار زوجها وهو لا يراها أيضا.. لكنه يبدأ في الإحساس أن هناك شيئاً غير طبيعي ..ورغم ذلك فإنه لا يتمرد قط.. ولا يبدى أي تعارض .. أو مقاومة .. بل تتفنن المرأة في إذلاله .. وتتعرى فوق الرمال من أجل إثارة كل من عشيقها وزوجها الذي لا يراه.

إجازة صيف

وقد اهتم مورافيا بشكل خاص بحكاية العاشقين الذين يذهبان ذات صيف في قارب صغير إلى عرض البحر من أجل اختطاف لحظات حب غير كاملة .مثل العاشقين فعلا ذلك في رواية «شبح في الظهيرة» ومثل حكاية الكاتب الذي يذهب إلى كابرى لقضاء إجازة صيف رواية «١٩٣٤» فإذا به يقع فريسة لممثلة محترفة تتعامل معه بسخرية شديداً .. فهي تمثل عليه دور الفتاة الحالمة التي تتمنى أن تنتحر مع حبيبها فوق فراش عذري على طريقة الشاعر الألماني فوق كلايسه .. ثم تعود فتمثل دور أختها التوأم ، وفي الفتاة المليئة بالحسية والشهوانية، فتخرج معه إلى عرض البحر.. وتتعرى أمامه .. وتلاحقه لملاعبه أعضائها على طريقة الشباب المراهقين .. فوق نفس القارب الذي سبق أن ركب مثيلاً له كل من العاشقين في «أوجستينو» و «شبح في الظهيرة».

وقد انحصرت حكايات مورافيا الصيفية في عوالم ضيقة .. بمعنى أن أشخاص رواياته الذين يذهبون إلى الصيف ويركبون البحر فوق قارب صغير معزولين عن العالم .. فالفندق في الروايات الثلاث الذي ينزل به هؤلاء الأشخاص شبه خاو، إلا أن أشباحاً إنسانية تتحرك هنا وهناك .. وتكاد تشعر أنه لا يوجد في المصيف سوى أبطال هذه الروايات الرئيسيين.

الشاطئ والرمال

أما إحسان عبد القدوس .. فلم يخرج أبطاله الذاهبين إلى المصيف عن حدود الشاطئ والرمال .. والكبائن وسور الكورنيش القصير الذي يطل مباشرة على البحر ..وقد حدث الكاتب حكايات صيفية من خلال ما حدث لخمس بنات على البلاجات بالإسكندرية دون غيرها من البلاجات وبعض هذه الحكايات "مورافية" في علاقتها المتشابكة المصحوبة بالخيانات مثل البنت التي في التاسعة عشرة من عمرها . هي أسيرة لحلقة لا تتفتح من زوجها وصديقه.. الزوج لا يدري شيئاً مما يفعله الصديق إسماعيل الذي يلاحق الفتاة في كل مكان .. يريدها لنفسه بجسدها وروحها والفتاة بين الفضيلة المشودة . فهي متدينة وتعرف طريقها جيداً.. لكن من حولها يحاول أن يرسم لها إطاراً يجب ألا تخرج عنه فإسماعيل يحل محل الأم بعد الزواج . يختار لها ملابسها ويحسب لها خطواتها .ويرسم يومها .. هي وزوجها.. ويجلس بجانبها حول المائدة بينما الزوج سعيداً .. وتتضح هذه العلاقة المتشابكة بكل خطواتها المتعرجة أثناء الصيف .. الحكاية يمكن أن تدور في أي فصل من فصول السنة وفي أي مكان لكن الكاتب اختار أن تحدث في الصيف حيث النفوس متفتحة أكثر للمتعة ويمكن لإسماعيل أن يطوع فريسته كما يشاء.

وليس من الممكن متابعة الفتيات الخمس في هذه القصص، ولكن من الواجب عدم إغفال حكاية البنت الأولى ماسي أو تلك التي أسماها الكاتب بأجمل فتاة على الشاطئ في عام ١٩٥٩م ولا بد لمثل هذه الفتاة أن تجذب الأنظار حول إلا أنها لا تنتبه سوى لرجل واحد والذي يبدو منتمياً إلى بيئة وثقافة تختلف وتعرف أن حبيبها يحب امرأة أخرى فتروح تبحث عنه في كل الشاطئ .. وتتصور أنها أي جميلة على الشاطئ قد تكون حبيبة الرجل الذي تتمناه .. أي أن تتصل بها إمرأة بدينه في الهاتف .. إمرأة بلدي تلتقي بها وتقول لها :«أنا ما كنتش فاكرة انك جميلة للدرجة دي» وتنتاب هذه الفتاة حالة من الوعي الصادق .. فهي لا يمكن تصدق أن الرجل الذي تحبه يمكنه أن يلمس مثل هذه الكتلة الآدمية الشحمية ،وتنسحب من هذه التجربة المتشابكة بكل كبرياء ..لا يخلو من إذلال لكبرياء أنثوي عميق.

وقفة مع النفس

هدى يحيى الحكيم

● انشدادنا إلى الماضي يعني أننا فشلنا في الحاضر ، ونخاف من تكرار الفشل في المستقبل ولماذا فشلنا فيه ..؟

لأننا لم نستطع تكوين ذات الصور المليئة بالحب والمشاعر الجميلة عن الحاضر، عن السنين التي تنساب من بين أيدينا كالماء الجاري ، لاشيء يحد من جريانها ولاشيء يحفظها من الضياع .

لم نعد نستطيع تكوين ذكريات جميلة عن البارحة ، ولا عن قبلها.

يمر اليوم ولاتستطيع أخذ صورة واحدة جميلة تحفظها في ذاكرتك الرقمية المعقدة .

صارت مشاعرنا معقدة صعبة ، لاتستطيع أن تعطيها لمن يحتاجها ولا أن تفسرها لنفسك ، ولاتستطيع مواساة نفسك حتى عندما تضطر للبكاء .

ولماذا تبكي ؟ أنت لاتدري ، فتجف عيناك بسرعة ، ويوما بعد يوم تنسى كيف تدمع عيناك ، ويتعسر عليك التأثر بأي شيء أمامك .

الحياة صعبة ومعقدة تجبرك على تمضية حياتك كالانعام .

كل المعاني الجميلة في حياتنا اختلفت ، صارت باردة ، ولاتوجه التوجيه السليم وكيف تعرف كل هذا ، فقط في المناسبات والأعياد ، صارت الفائدة الوحيدة منها هي الوقوف على أطلال الذكريات قليلا وتقليبها لتتأكد فعلا أننا صرنا نحيا حياة مادية في كل المعاني .

إضافة إلى أن الأعياد صارت تأكيدا لكل الخلافات والتناقضات بدلا من كونها فرصة للتصافي والتصالح مع النفس . فرصة لسحق كل مشاعر الحب والنقاء .

اختلاف المفاهيم ، وغياب القيم والمبادئ ، غياب القدوة والمثل الأعلى من حياة البشر جعلهم أدوات كهربائية جامدة ، آلية الحركة والكلام والنظرات والتعبير عما يجول داخل المصفحة الدمائية «القلب» ومن يقول إن الزمن تغير يبحث عن شماعة للأخطاء .

الزمن لم يتغير وساعات اليوم لاتزال ٢٤ساعة ، وشهور السنة لاتزال على مسمياتها ، والفصول الأربعة لاتزال تتعاقب على الكون ذاته بذات الترتيب ، وأيام الأسبوع لاتزال سبعة أيام ... والحمدلله .

وما تغير الا نفوسنا ، مشاعرنا ، أعجبت بالآلة وحاكتها تماما .

أنت تسخر من مشاعرك الفياضة ، وتحبسها خوفا تحرجا تعاليا أو غرورا ومع مرور الأيام تكتشف أنك بلامشاعر ، وحين تستفيق من غيبوبة عشتها ، تحاول الاصلاح فلا تقدر بعد أن تكون ظلمت الجميع ، وحصدت كراهيتهم لك .. فتكتشف كم مرت عليك من السنين وكم أضعت فرصا للحياة الطيبة عندما تقف في لحظة ما في يوم عيد مع الذكريات الجميلة من الزمن الماضي .

فكل سنة تمضي تقتل الورود التي نمت في السنة التي قبلها فتدوسها وتهرسها في سباقك السريع مع الزمن دون أن تدري .

ليتك تلفت قليلا إلى الوراء ..

وقفة بسيطة في نهاية اليوم ترى وراءك ماذا خلفت وماذا تركت ..

قد تجد فيه أجمل مامررت به .. لتحيا عليه .. إعط نفسك فرصة للسعادة .. كفاها مالقيت من شقاء .

أروقة ثقافية

أعدها/ رضي القود

مركز تعليم للآرامية

● افتتح محافظ ريف دمشق، الأحد الماضي، مركز تعليم اللغة الآرامية في بلدة معلولا التي تبعد ٦٠ كيلومتراً شمال غرب دمشق العاصمة السورية وهو أول مركز يفتتح في سورية لتعليم الآرامية التي تكلم بها السيد المسيح، وذلك بهدف تشجيع السياحة في سوريا ولمنع اندثار هذه اللغة القديمة.

ونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن محافظ ريف دمشق توضيحه في كلمته في حفل الافتتاح أهمية هذا المركز وضرورة تطويره لاسيما وأن اللغة الآرامية هي لغة السيد المسيح الأمر الذي يعكس أهمية الحضارة السورية.

وأضاف المحافظ: أن إقامة هذا المركز تأتي في إطار الاهتمام بالأوابد الحضارية الثقافية ومنها بلدة معلولا، مشيراً إلى توجه المحافظ بدراسة مخطط تنظيمي جديد لبلدة يراعي نسيجها القديم ويحافظ على سمعتها الثقافية والحضارية.

بدأ المركز نشاطه في فبراير الماضي بتدريس حوالي ٢٠ دارساً لمدة ٤٥ يوماً بمعدل ساعتين يومياً . ويقيم الآن ٤ دورات تدريسية يشارك فيها حوالي ١٠٠ دارس ثلاث منها دورات أساس والرابعة مرحلة ثانية لتأهيل خريجيها للتدريس مستقبلاً.

مهرجان للفنون التشكيلية بتونس

● بمشاركة عدد من الدول العربية والأجنبية، افتتح الأسبوع الماضي بتونس المهرجان الدولي للفنون التشكيلية الذي تنظمه وزارة الثقافة. يضم المهرجان عدداً من اللوحات المائية والزينة والخزف الغني، كما أقيم على هامش المهرجان ندوة فكرية بعنوان: «إشكالية مجتمع الصورة ونهاية الفن» شارك فيها عدد من النقاد العرب والأجانب.

وأكد المنظمون أن المهرجان لاقى نجاحاً كبيراً في دوراته السابقة وخاصة في نشر الفنون التشكيلية وترسيخ القيم الجمالية والحضارية، وكان من أبرز الرسامين المشاركين في المهرجان الهادي التركي والحبيب بيده ويوسف الرقيق من تونس وفاطمة إسماعيل ومدحت شفيق وعبدالصبور شاهين من مصر، وطلال المعلا من سورية، وغسان غائب من العراق، وباتريك ميلي من فرنسا.

درويش في مهرجان جرش

● على هامش مهرجان جرش للثقافة والفنون أقيمت أمسية شعرية أحياها الشاعر الفلسطيني/ محمود درويش حيث قرأ فيها بعض قصائده القديمة وأهداها إلى روح المفكر العربي إدوارد سعيد.

الجدير بالذكر أن المهرجان لهذا العام يقدم ١١ أمسية شعرية يشارك فيها كوكبة من الشعراء العرب بينهم الشاعر قاسم حداد وشوقي بزيع والمنصف الوهابي. كما أقيمت أيضاً حلقة نقاش نقدية بعنوان: «صورة الآخر في القصيدة العربية المعاصرة».

رحيل النحات العراقي إسماعيل الترك

● توفي في بغداد النحات العراقي/ إسماعيل فتاح الترك عن ٧٠ عاماً بعد صراع مرير مع المرض في أحد مستشفيات العاصمة العراقية.

ولد الترك عام ١٩٣٤م في مدينة البصرة وتخرج من أكاديمية روما للفنون الجميلة عام ١٩٦٢م. عمل مدرساً في كلية الفنون الجميلة ببغداد لمدة ٣٠ عاماً وتتلمذ على يده فنانو جيل السبعينيات والثمانينيات ويعتبر نصب الشهيد الذي يقع وسط بغداد من أهم وأبرز الأعمال الفنية التي نفذها وصممها، ويقول الزائرون لهذا النصب أن عبقرية التصميم تكمن في الخداع البصري الذي جسده الترك في الموقع إذ يشاهد المار حول النصب أن شطري القبة التي تبدو مغلقة عند بداية الشارع ويبدآن بالابتعاد أحدهما عن الآخر. وعندما يدخل الزائر يلاحظ أن هذا النصب يصعد من خلاله العلم العراقي الذي يرتفع إلى الأعلى تجسيداً لارتفاع روح الشهيد إلى السماء. كما أن للترك أعمالاً فنية عديدة منها تماثيل مازالت قائمة في شوارع بغداد إلى الآن، كما أقام إسماعيل الترك العديد من المعارض الفنية والنحت والرسم في عدد من العواصم العربية والأجنبية، وكان من المقرر أن يقيم الفنان معرضاً في معهد العالم العربي بباريس هذا العام إلا أن الموت غيبه عنه.

الوثائق الإسلامية في المحك

سامي الشاطبي

● يمتاز التاريخ الإسلامي في بلادنا بمزايا تعتبر الأكثر حضوراً وتجلياً في تاريخ المسلمين عامة إذ يستحيل على المؤرخ الإسلامي تجاهل دور اليمنيين ومشاركتهم الفاعلة في المحافل الإقليمية والعالمية بهدف نشر الإسلام وترسيخ جذوره في الأراضي التي يطأها.

●●●

من هنا .. وحرصاً على هذا التاريخ من المدعين والدخلاء، وانطلاقاً من قاعدة ثابتة تفيد بأن التاريخ بلا وثائق كشاهد الزور في قضية واضحة كالشمس، يبقى التوجه الحكومي والشعبي ضرورة لإخراج هذه الوثائق للناس حتى يتأكد لهم أن تاريخهم الذي يقرأونه طيلة ستة عشر عاماً دراسياً يقضيها الطالب في تلقي العلوم مقرون بالأدلة الثابتة والتي لايمكن لجاهل دحضها.

ونظراً لأهمية الدور الرسمي في الإعداد لعملية إخراج تلك الوثائق للناس تتطلع الأنظار صوب المركز الوطني للوثائق صاحب السجل الحافل في حفظ الآلاف من وثائقنا من الضياع والتلف وعرضها في معارضه الناجحة.

●●●

تبقى الدعوة مفتوحة ليعرض المركز ماليديه من وثائق عن تاريخنا الإسلامي مصحوبة مع التأكيد أن إنساننا اليمني متعطش لمعرفتها .. لقراءة نسختها الأصلية والتي لاتتوفر إلا في المركز الوطني للوثائق.

تعلّم في الحياة

خلود عبدالله

● كان الدرس طويلاً وأوراقه مليئة بكلمات لاأعلم كيف أودعُها بأيامي .. تعلم كيف تبتسم حينما يختفي النور من طريقك وتتوه بالظلام، تعلّم كيف تقاتل حينما ينام الحزن بقلبك ويسرق منك السعادة.

تعلّم كيف تسامح حينما تنزف دماؤك وتفقد كل صديق مخلص بحياتك ، تعلّم أن لاتقسو على الآخرين وحاسب نفسك أولاً فأنت أول أخطائهم.

تعلّم كيف تدافع عن ماتملكه بطريقة متحضرة بعيدة عن العنف. تعلّم أن تسرق حقك دون أن يستاء مَنْ حولك منْ جبروتك وظلمك. تعلّم أن تتقبلَ الخيانة بصدر رحب إن تاهت الحقيقة وضلّت طريقها. تعلّم أن تعيش بسلام مع نفسك ولا تخش من يحاول أن يسلبك حق التمتع بهذا.

تعلّم أن تحزن وتنشر الحزن بداخلك حتى تشعر بالعطف نحو من لم يغادره الحزن منذ زمن لاحدود له، تعلم أن تصادق مشاعرك وتخبرها كم تعني لك وكم هي مهمة مهما كانت قاسية عليك. تعلّم أن تمحو الحقد من قلبك حتى تستطيع احتمال أحقاد الآخرين، تعلّم كيف تتعلم هذه الدروس، فهي طريقك للحياة التي تريد أن تعيش بها كما تريد لاكما يريد الآخرون ودرس أخير، تعلّم أن تكون أنت ولا تكون شخصاً أرغمك الآخرون أن تكونه، الدرس صعب للغاية، ولكن دروس الحياة لم تكن يوماً سهلة.

خاطرة

سمراء

فكرة محمود

● سمراء أنت جئت من ثمار البن..
من قشور الحنطة..
من ستار الظلام..
تروين قصة .. ماتت في المهد..
تحلمين بلعبة عاثت بها أجساد
النساء وعربدة الرجال..

منذ رأيتك وأحلام الصبا تراودني
فمنذ زمان الشتاء
وأنا أبحث عن امرأة سمراء..
أذوبها في وجداني..
كما تذوب القهوة السكر..
في الفنجان..
منذ زمن وأنا أرقب الساعة..
وأعد الأيام..
لمجيئك ياسمراء دوخت
الدنيا..
وأرخت اللعاب في اللسان!!
ثمل أنا من حبك وثملةٌ
هي أنفاسي .. من هذا
السكر والعسل..!!
سمراء أنت والليل أسمر..
وأموت أنا في عشق
السمار!!